رئيسا اتحاد الغرف وشعبة المستوردين:

المقاطعة أبلغ رد على الإساءة للإسلام

الدول المتضررة من المقاطعة لا تستطيع تطبيق شروط جزائية على المستوردين

□ كتب ـ فتحى السايح - خدمة FN:

أعلن خالد أبو إسماعيل رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية والإفريقية ومصطفى زكى رئيس شعبة المستوردين بغرفة القاهرة أن جموع تجار ومستوردى مصر المتعاملين مع دول المجموعة الاوروبية الست، والتى تناولت صحفها رسوم كاريكاتورية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لا يهمهم أية خسارة فى سبيل الدين، وأن هذه الدول هى التى بدأت بالإساءة للدين الإسلامى والرسول، وهى السبب الرئيسى فى ربط الدين بالتجارة، وهذا ما لم يحدث من قبل، بدليل أن التجارة البينية بين الدول العربية والإسلامية فيما بينها لا تتجاوز 8٪ فى حين أن حجم التجارة بين الدول العربية والإسلامية بين دول أوروبا والعالم يصل إلى 92٪.

وأضاف أبو إسماعيل فى تصريح خاص لـ «العالم اليوم» أنه لم يصرح بأنه سينظر فى عملية المقاطعة مع الدنمارك أو غيرها الأسبوع القادم، لأن القرار ليس قراره، وإنما هو قرار مجلس إدارة الاتحاد العام والغرف، وبيتم بحث دعوة رؤساء الغرف التجارية والشعب وهذا فى حد ذاته يستغرق وقتاً طويلاً لحين عقد اجتماع مجلس الإدارة وأخذ القرار.

وأشار أبو إسماعيل إلى أنه وجد روحاً عالية من كبار المستوردين والتجارة المتعاملين فى أسواق الأوروبية، ولم يتقدم واحد منهم على الاطلاق بطلب تعويض لأية خسائر تعرض لها نظير الحس الوطنى والمساس بالمقدسات الدينية والرسول صلى الله عليه وسلم.

وقال أبو إسماعيل إن الاتحاد سيقوم بدراسة الموضوع من خلال الغرف التجارية والشعب بعيداً عن عملية الأرباح والخسائر، وأضاف أن الأمر يتوقف أولاً وأخيراً ليس على الغرف التجارية وشعبها من مصدرين أو مستوردين وإنما يتوقف أساساً على المقاطعة الشعبية.

وأوضح أن ما قامت به صحف الدول التى بدأت المقاطعة أفرز غلياناً منقطع النظير فى نفوس الشعوب، وأن ما سيتم عمله فيما بعد هو التوصل عن طريق طبقة المثقفين والمفكرين بتوضيح خطورة المساس بالأديان ومقدساتها، فى حوار كامل وشامل بين جميع الأطراف.

ومن جانبه قال مصطفى زكى إن شعبة المستوردين بكامل تجارها المتعاملين مع أسواق أوروبا «الدنمارك وفرنسا وألمانيا والنرويج» قرروا مقاطعة استيراد أية سلعة من السلع وأغلبها من الألبان ومنتجاتها وجميع أنواع السلع الغذائية وأدوات الكهرباء.

وأضاف أن حجم استيراد هذه المنتجات من هذه الأسواق ويمثل 60٪ من اجمالى الواردات من جميع دول العالم علاوة على مقاطعة باقى دول العالم الإسلامى وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودول الخليج وأشار زكى إلى أن المستوردين أكدوا هذا القرار لسببين، الأول هو بغضهم لهذه الدول التى تناولت صورة الرسول صلى الله عليه وسلم بالإساءة، والسبب الثانى هو إحجام الشعب المصرى عن شراء أية سلع غذائية من هذه الدول.

وأوضح أن هناك مستوردين لديهم سلع غذائية ومنتجات ألبان وغيرها موجودة فى المخازن، وهم لا يستطيعون عرضها بالأسواق أو بالمحلات، وإذا وجدوا محلات تتعامل مع هذه السلع سيقاطعونها فى سبيل نصرة الدين ورسول الإسلام.

ويتعجب مصطفى زكى من قيام هذه الدول بادماج مبدأ جديد يعرف لأول مرة وهو خلط الدين بالتجارة ويدلل على ذلك بأن الدول العربية والإسلامية تتعامل فيما بينها كتجارة بينية لاتزيد على 8٪ فى حين تتعامل هذه الدول الإسلامية مع الدول الأوروبية غير الإسلامية ودول العالم بما يقارب من 92٪ وبالتالى لا تقيم الدول العربية والإسلامية هذا المبدأ ولا تخلط الأمور مع بعضها.

ويذكر مصطفى زكى أن هناك مثالاً على هذه المقاطعة مع الولايات المتحدة الأمريكية عندما علم الشعب أن أمريكا تكيل الأمور بمكيالين فى القضية الفلسطينية فقام الشعب بمقاطعة السلع الأمريكية جميعها، فما بالك بأن تقوم دولة أو دول بمهاجمة الإسلام ورسول الإسلام.

وأوضح زكى أن الدنمارك لن تستطيع أن تطبق أى شرط جزائى على أى مستورد مصرى، لأن السبب فى المقاطعة هو وجود شرط وقوة قاهرة أدت لهذه المقاطعة وإذا دخل المستورد المصرى أمام أى محكمة سيكسب القضية فوراً، ولن تجبر الدنمارك أو أية دولة أخرى أى مستورد على استيراد البضائع أو السلع أو حتى تكبده بأية خسائر تذكر.

١,٨ مليون دولار يومياً خسائر شركة زيد دانماركية بسبب غضب المسلمين

□ لندن ـ وكالات الأنباء:

قالت شركة آرلا فودز الدنماركية لمنتجات الألبان إنها تخسر مبيعات تبلغ قيمتها نحو مليون جنيه استرلينى (1,8 مليون دولار) يومياً فى الشرق الأوسط بسبب غضب المسلمين إزاء رسوم كاريكاتيرية تسىء للنبى محمد (صلى الله عليه وسلم) نشرتها صحيفة دنماركية. وقالت ثانى أكبر شركة لمنتجات الألبان فى الدنمارك أمس، إن المقاطعة التى تمت الدعوة إليها الأسبوع الماضى للمنتجات الدنماركية أضرت بالمبيعات بشدة فى السعودية والكويت وقطر وفى مختلف أرجاء المنطقة.

وقال متحدث باسم المجموعة التى تبيع زبد لورباك وجبن فيتا فى المنطقة نحن نخسر ما قيمته مليون جنيه استرلينى يومياً من إيرادات المبيعات والشرق الأوسط أكبر سوق لشركة آرلا خارج أوروبا وتبلغ إيراداته السنوية نحو 500 مليون دولار وتبلغ حصة السعودية 60٪ من هذه المبيعات وقالت آرلا إن منتجاتها رفعت من على أرفف المتاجر فى السعودية وقطر والكويت ووصفت الوضع فى مصر ولبنان بانه حرج، وأضافت أن الوضع فى الجزائر والمغرب وعمان أقل تضرراً.

..ورئيس مجلس الأعمال المصرى ـ الألمانى:

المطالبة بالتعويض المعنوى والاعتذار أفضل من معاداة الدول الأوروبية

دعا نادر رياض رئيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى ونائب رئيس الغرفة المصرية ـ الألمانية للصناعة والتجارة، إلى عدم معاداة الدول الأوروبية دون رؤية، حيث إنها السند الوحيد الباقى فى مواجهة الانحياز الأمريكى الصهيونى.

وقال إنه لا خلاف على أن الجريدة الدنماركية ارتكبت عملاً فاحش القبح ولا ينتقص من هذا مقولة إن العقلية الأوروبية تتقبل إظهار شخصيات أنبياء المسيحية واليهودية فى أفلام أو مواقف يعبر عنها بالرسم الكاريكاتيرى، إلا أن الإسلام قد سبق غيره فى إرساء تشريعات مفيدة وحاسمة للخلاف، ومانعة لاستشراء الغضب، مثل: «لا تذروا وازرة وزر أخرى»، وهو الأمر الذى يضع مجموعة من المحددات فى سلوك المسلمين أولها أن الجريدة بمحررها ناشر هذا الرسم، هو المسيئ دون تخطى هذا للدخول فى مسئولية الشعب الدنماركى والحكومة الدنماركية والحكومة الأوروبية الاتحادية، وهناك مبدأ آخر لا يقل أهمية ألا وهو مبدأ الدية أو العقوبة المادية، باعتبار أن هذا النشر يدخل فى نطاق الإساءة غير المقصودة من شاكلة الحماقة البلهاء.

وأضاف رياض أنه يمكن أن يفرض على الجريدة فى هذه الحالة تعويض مناسب أدبياً كان أو معنوياً، وأنا أفضل التعويض المعنوى فى صورة اعتذار للأمة الإسلامية.

وأشار إلى أنه بالنسبة إلى اعتذار الحكومة على لسان رئيس وزرائها فأنا أعتقد أنه كان على المستوى الرسمى، بحيث لا يتعدى ذلك فرض عقوبات تنسحب على الأفراد أو الشركات الدنماركية أما الصحف الأخرى الفرنسية وغيرها التى أعادت النشر للإدلاء برأيها حول هذا النشر فأنا لا أعتقد أنه مقصود به الإساءة للإسلام، بقدر ما هو إعمال لمساحة من الجدل للعقلية الأوروبية التى لا تنحاز مع الأديان أو ضدها، وهنا يصح القول: «ناقل الكفر ليس بكافر» رغم ما أراه من خطأ فى سلوك تلك الصحف بإعادة النشر.

العالم اليوم
جريدة العالم اليوم ٢٠٠٦/٢/٤